رواية غزوة حنين (٨ هـ / ٦٢٩ م) جدلية الهزيمة والانتصار
(قراءة تحليلية في المصادر الاسلامية)

ا. م . د / داود سلمان خلف الزبيدي

تمهيد

بين رواية الحوادث ، والوقائع التاريخية ، وزمن التدوين إندرست وغيبت وأغفلت كثير من المرويات التي توثق للعديد من الوقائع موضع الخلاف بين المسلمين حتى يومنا هذا ، و مع ذلك فإن المصادر الإسلامية تحمل كثيرا من المرويات والتي بمجرد تسليط الضوء عليها ودراستها برؤية موضوعية وحيادية بعيدا عن تقديس الافراد والمسميات سينير الطريق لفهم كثيرا من الاحداث والتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شكلت انعطافات مهمة بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه و آله) سنة (١١ هـ / ٦٣٢ م) وخلال العصر الراشدي (١١ – ٤١ هـ) وشطرا من العصر الاموي (٤١ – ٦٥ هـ) .

ان اعادة البحث والكتابة ضمن محددات عنوان البحث تشكل محاولة لربط مواقف وبيان احداث لاحقة مع ما تقدم من مواقف في تأريخ الاسلام والمسلمين لفهم ما آلت اليه دولة الرسول محمد (صلى الله عليه و آله) بعد عقود قليلة من زمن التأسيس فضلا عن فهم اسباب تسارع الاحداث وانحرافها عن خط الشروع الاول للدعوة المحمدية بما حملته من قيم ومبادئ واسس لإقامة دولة الانسان ، ودولة العدل السماوي .

ان قراءة تحليلية على وفق اصول وقواعد منهج البحث التاريخي ، وفلسفة التاريخ ، والسنن الكونية في القرآن الكريم لروايات غزوة حنين وما تلاها من حصار الطائف ، وتوزيع الغنائم في الجعرانة [١] توضح للباحث الحقيقة التاريخية بما لا يقبل اللبس كثيرا من الدلالات والسلوكيات التي شكلت المسارات التي حددت الاطار التنظيمي للدولة العربية الإسلامية ممثلا بما اصطلح على تسميته ب (نظام الخلافة

الإسلامية) عامة ولاسيما زمن المحنة في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه (ت ٣٥ – ٦٥٥ م) .

ان إعادة قراءة تلك الروايات بعيدا عن الاستسلام لقدسية النص والراوي وتراتبية الرواية يوضح لنا بما لا يقبل الشك ان النفوس التي تسامت على ارثها القبلي ، وانتمائها الطبقي ، وعقد الماضي القريب وتهديد الدين الجديد لامتيازاتها كانت نادرة ان جاز لنا القول .

فضلا عن ان المئات التي خرجت مع الرسول (صلى الله عليه و آله) من اهل مكة لم تكفها الايام القليلة التي عاشتها بعد اسلامها مرغمة لفهم الدين الجديد الذي كانت عدوه له بالأمس القريب .

ومما يشجع البحث على السير في هذا الاتجاه إن اغلب المصادر الاسلامية المتقدمة قد افاضت في تفصيل الوقعة ومواقف الرجال والنساء المشاركين فيها آنذاك كما سيتم بيانه خلال مجريات البحث .

ان البحث لا يهدف الاساءة لمن اسلم بعد فتح مكة (٨ هـ / ٦٢٩ م) ولا لمن ساهم في غزوة حنين وما تلاها في الطائف إلا ان مجرياته تهدف الى التمييز ومن خلال تبني النصوص التاريخية من مصادرها الاولية في السيرة ، والمغازي، والطبقات، والتاريخ ، والرجال ، وغيرها بين دورين واتجاهين : الاول دور الرعيل الاول من الصحابة رضي الله عنهم (مهاجرين وانصار) الذين ضحوا بالمال ، والنفس ،والاهل، والولد ، في سبيل انبعاث عقيدة الاسلام واستمرارها وديمومتها والآخر الذي تزعم مسارات الانحراف وتقديم قيم التعصب للقبيلة ولقريش تحديدا على حساب تضحيات سائر المسلمين ، والقفز على كل الجهود ، وسرقة السلطة باسم قريش والقرب من نبي الاسلام ، والمسلمين محمد (صلى الله عليه و آله) .

فضلا عن ذلك بيان تذبذب المواقف ، وعدم الاخلاص لتلك العقيدة والكيد لها واستمرارية الأيمان المطلق بالنزعة القبلية على حساب روح التسامح التي جاء بها

الاسلام ، وجسدها النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه و آله) بسلوكه لاسيما بعد فتح مكة من خلال التسامي على جراحه وجراح المسلمين التي لم تندمل بعد من سلوكيات اهل مكة تجاه من اسلم قبل الهجرة وبعدها وخلال سني التشكل الاولى للدولة العربية الاسلامية وصولا لعام الفتح . ومما ينبغي الاشارة اليه ان حركة التاريخ الاسلامي اعتمدت معطيات فكرية تعتمد منظومة حركية اخلاقية تفصل بين متاعين : متاع الدنيا ((مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَـٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَـٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾)) [٢] ومتاع الاخرة ((فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَـٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾)) [٣] .

ان التأسيس لمنظومة اخلاقية تعتمد المنظور القرآني كانت تعتمد على سلوك الرسول (صلى الله عليه و آله) الذي كان الاساس في تشكل تاريخ الاسلام والمسلمين فيما بعد ومن هنا كانت غزوة حنين وما نتج عنها صورة واقعية جسدت التنظير والتطبيق الاسلامي للفصل بين متاع الدنيا ومتاع الاخرة كما سيأتي بيانه خلال مجريات البحث .

مثل العام (٨ هـ / ٦٢٩ م) من خلال مجرياته اثرا مهما في التأسيس للمنهج الاخلاقي في ادارة الدولة الاسلامية والتعامل مع الرعية كما ان ما نتج عن غزوة

حنين وما تلاها كان فصلا واضحا من بين من تمسك بالنظام القبلي والسيادة القبلية وحب المال والسلطة وبين من تمسك بمحمد النبي المرسل والدين الجديد .

ثمة مصطلحات ترشحت بين فتح مكة ، وتوزيع الغنائم في الجعرانة كان لها فيما بعد اثرٌ مهمٌ في تحديد مسارات الدولة الاسلامية وهي (الطلقاء[٤] ،المؤلفة قلوبهم[٥]) اولائك اختاروا حطام الدنيا ((مالا وابلا)) بينما اختار الطرف الاخر النبي محمد (صلى الله عليه و آله) اي انهم اختاروا الدين الجديد بما يحمله من قيم تحترم الانسان وتقدسه .

وقد شكل كل من هؤلاء المسار الذي حدده اذ نازعت قريش القبيلة آل النبي والانصار ارث محمد (صلى الله عليه و آله) اذ كان بالنسبة لها ملك وليس رسالة بينما كانت رسالته للانصار فتحٌ واخلاقٌ وقيمٌ جديدة .

وهنا تكمن جدلية الهزيمة والانتصار في معركة حنين اذ انها ليست الهزيمة المادية للجيش ثم الانتصار بل هي هزيمة العقل العربي الجمعي الذي فشل في الارتكاز على السنن القرآنية والسيرة المحمدية في بناء المجتمع ، وتشكل الدولة .

تلك الحقيقة التي يتحتم على الباحث في التأريخ الاسلامي دراستها ومعالجتها ومحاولة استنباط الحلول الناجعة لكي تتسامى هذه الامة على ما هي فيه من انحدار.

روايات غزوة حنين في المصادر الاسلامية الاولية :

شكلت السيرة النبوية لمحمد بن اسحاق المطلبي (ت١٥١ هـ/ ٧٦٨ م) مصدرا مهما من مصادر السيرة النبوية اذ كانت المصدر والمنهل الثر لمن الف في السير والمغازي من بعده وكان ابن اسحاق قد اعتمد في تدوينه للسيرة النبوية الشريفة على مرويات الصحابة وابنائهم وتابعيهم مروية عمن عاصر الاحداث وممن شهد له بالامانة ، الا ان السؤال الذي لا بد من طرحه هو هل سلمت السيرة من التحريف ووصلت الينا كما واها ابن اسحاق ؟ الم يتلاعب اصحاب المصالح في تحريف المرويات التاريخية خدمة للقبيلة وللشخص وللمعتقد فيما بعد ؟ الم يعتمد كثيرٌ من

المؤرخين واهل العلم المرويات التي تم تحريفها وطوعت بعيدا عن الموضوعية ؟ الاجابة تحفل بها كل التناقضات في الروايات التاريخية عبر المصادر الاسلامية التي تكفي الباحث دراستها دراسة مقارنة للوقوف على تلك التناقضات وما حصل عليها من تحريف وتغييب .

ان الامر المهم في روايات غزوة حنين وما تلاها من احداث حصار الطائف وتوزيع الغنائم في الجعرانة انها لم تختلف عند كثير من الرواة ، واهل السير ، والمغازي ، والطبقات ، والتاريخ من الاقدمين وصولا الى عصر الطبري (٣١٠هـ/٩٢٢ م) وما تلاه .اذ وثقت مروياتها بأسانيد الرواة التي لا تقوى يد التحريف على العبث بها الا اذا عمدت على تغييب جملة من الحوادث والسلوكيات التي تسيء الى بعضٍ ممن شهد الوقعة من شيوخ قريش .

بعد ما تقدم نقول ان اعتماد مرويات ابن اسحاق ورواته تمثل مدخلا مهما للوصول الى تفاصيل الوقعة اذ كانت معتمدة عند كثير ممن صنف بعده في التاريخ الاسلامي .

وسنعمد الى اعتماد الروايات التي تفيد في دراسة الاتجاهات الاساسية لهذا البحث والمتعلقة بسلوك الرسول (صلى الله عليه و آله) من قريش ومسيرها معه بعد فتح مكة نحو حنين فضلا عن موقف زعماء قريش اثناء انكسار المسلمين اول الامر، ومن ثم توزيع الغنائم، واجزال العطاء للمؤلفة قلوبهم على حساب الانصار وهدف الرسول (صلى الله عليه و آله) من ذلك فضلا عن فرز المواقف اثناء المعركة وما نتج عنها .

يروي ابن اسحاق مقدمات غزوة حنين بقوله : ((ولما سمعت هوازن برسول الله (صلى الله عليه وسلم) وما فتح الله عليه من مكة جمعها مالك بن عوف النصري[٦] ، فاجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها ، واجتمعت نصر وجشم كلها ، وسعد بن بكر ، وناس من بني هلال ، وهم قليل ولم يشهدها من قيس عيلان الا هؤلاء ،

وغاب عنها فلم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب ، ولم يشهدها منهم احد له اسم، وفي بني جشم ، دريد بن الصمة [٧] شيخ كبير ، ليس فيه شيء الا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب وكان شيخا مجربا ، وفي ثقيف سيدان لهم ، وفي الاحلاف قارب بن الاسود بن مسعود بن معتب وفي بني مالك ذو الخمار سبيع بن الحارث بن مالك ، واخوه احمر بن الحارث ، وجماع امر الناس الى مالك بن عوف النصري)) [٨] .

وكان قد حط مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم [٩] ونزل بأوطاس [١٠] ، ولم يكن دريد بن الصمة راضيا عن ذلك [١١] وكان الرسول (صلى الله عليه و آله) قد استعار ادرعا وسلاحا من صفوان بن امية [١٢] وهو يومئذ مشرك .

ثم خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) ومعه الفان من اهل مكة مع عشرة الالاف من اصحابه الذين خرجوا معه ففتح الله بهم مكة فكانوا اثني عشر الفا بحسب رواية ابن اسحاق الا ان ابن كثير يروي بسنده ان الذين خرجوا مع الرسول (صلى الله عليه و آله) لفتح مكة كانوا اثني عشر الفا ، ومعهم الفان من اهل مكة[١٣].

يروي ابن اسحاق بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه (ت ٦٨ هـ) قوله: ((لما استقبلنا وادي حنين [١٤] انحدرنا في واد من اودية تهامة اجوف خطوط[١٥] ، انما تنحدر فيه انحدارا ، قال : وكان في عماية الصبح [١٦] وكان القوم قد سبقونا الى الوادي ، فكمنوا لنا في شعابه واحناءه ومضايقه ، وقد اجمعوا وتهيئوا واعدوا ،فو الله ما راعنا ونحن منحطون الا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد وانشمر الناس [١٧] راجعين لا يلوي احد على احد ... الا انه قد بقي مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته))[١٨] .

ومما يرويه ابن اسحاق عن موقف اهل مكة عند انهزام جيش المسلمين قوله : ((فلما انهزم الناس ، ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة اهل مكة الهزيمة ، تكلم رجال منهم بما في انفسهم من الضغن ، فقال ابي سفيان بن

حرب : لا تنتهي هزيمتهم دون البحر ، وان الازلام لمعه في كنانة ، وصرخ جبلة بن الحنبل [١٩] ، وهو مع اخيه صفوان بن امية مشرك في المدة التي جعل له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : الا بطل السحر اليوم : فقال له صفوان : اسكت فض الله فاك [٢٠] فو الله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن))[٢١] .

وروى ابن اسحاق : ((وقال شيبة ابن عثمان بن ابي طلحة [٢٢] ، اخو بني عبد الدار : قلت : اليوم ادرك ثأري ، وكان ابوه قتل يوم احد ، اليوم اقتل محمدا . قال : فأدرت برسول الله لأقتله ، فأقبل شيء حتى تغشى فؤادي ، فلم اطق ذلك ، وعلمت انه ممنوع مني))[٢٣] .

ولنا هنا وقفة اذ اختلفت المصادر الاسلامية الاولية في تسمية من شمت بالمسلمين ممن جاء معهم من اهل مكة اذ يروي موسى بن عقبة بسنده ان المعتزلين كانوا : ((ابو سفيان وصفوان ابن امية ومعاوية بن ابي سفيان وحكيم بن حزام[٢٤]))[٢٥] .

ولنا في رواية الواقدي في مغازيه تفصيل اكثر عن موقف اهل مكة اذ يروي وبسند جمعي قائلا : ((وخرج رجال من مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يغادر منهم احد – على غير دين – ركبانا ومشاة ، ينضرون لمن تكون الدائرة فيصيبون من الغنائم ، ولا يكرهون ان تكون الصدمة لمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه . وخرج ابو سفيان بن حرب في اثر العسكر ، كلما مر بترس ساقط او رمح او متاع من متاع النبي صلى الله عليه وسلم حمله والازلام في كنانة حتى اوقر جمله))[٢٦] .

ويروي ايضا : ((وخرج صفوان ولم يسلم ، وهو في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاضطرب خلف الناس ومعه حكيم بن حزام ، وحويطب بن

عبد العزى ، وسهيل بن عمرو ، وابو سفيان بن حرب ، والحارث بن هشام ، وعبد الله بن ابي ربيعة ينظرون لمن تكون الدائرة))[٢٧] .

واكثر وضوحا في بيان موقف اهل مكة كان صاحب السيرة الحلبية ابو الفرج الشافعي المتوفى (١٠٤٤ هـ / ١٦٣٤م) اذ يروي بسنده : ((ويقال ان الطلقاء وهم اهل مكة قال بعضهم لبعض : اي من كان اسلامه مدخولا منهم اخذلوه هذا وقته فانهزموا فهم اول من انهزم وتبعهم الناس))[٢٨] .

فضلا عن ذلك قوله : ((ولما انهزم المسلمون تكلم رجال من اهل مكة بما في نفوسهم من الضغن ومنهم ابو سفيان بن حرب وقيل كان اسلامه بعد مدخولا ، وكانت الازلام في كنانته ، فقال لا تنتهي هزيمتهم يعني المسلمين دون البحر ، اي وقال والله غلبت هوازن ، فقال له صفوان : بفيك الكثيب : اي الحجارة والتراب . وقد وصلت الهزيمة الى مكة وسر بذلك قوم من مكة واظهروا الشماتة ، وقال قائل منهم متى ترجع العرب الى دين آبائها))[٢٩].

ولصاحب السيرة الحلبية تفصيل اكثر في سبب خروج احد الطلقاء من اهل مكة مع جيش المسلمين اذ يقول : ((وعن شيبة الحجبي : اي صاحب البيت ويقال لبنيه بنو شيبة ، وهم حجبة البيت ... قال : ما رأيت اعجب مما كنا فيه من لزوم ما مضى عليه آباؤنا من الضلالات ، ولما كان عام الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وسار الى حرب هوازن ، قلت اسير من قريش الى هوازن بحنين ، فعسى إن اختلطوا ان اصيب محمدا غرة فأقتله ، فأكون انا الذي قمت بثأر قريش كلها : اي ولفظ ((اليوم ادرك ثأري من محمد)) اي لأن اباه وعمه قتلا يوم احد قتلهما حمزة رضي الله عنه ... الا ان الله سبحانه حال بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم وآمن بالإسلام بمعجزة من الله سبحانه))[٣٠] .

وعن شماتة عكرمة بن ابي جهل يروي : ((وقال عكرمة بن ابي جهل : وكونهم لا يجبرونها ابدا))[٣١].

بينما ينسب الواقدي ذلك القول الى سهيل بن عمرو اذ يقول : ((وقال سهيل بن عمرو : لا يجتبرها محمد واصحابه ! قال : يقول له عكرمة : هذا ليس بقول ، وانما الامر بيد الله ، وليس الى محمد من الامر شيء ! إن اديل عليه اليوم فأن له العاقبة غدا . قال : يقول سهيل : ان عهدك بخلافه لحديث)) [٣٢] .

اعتمد البحث في توثيق الروايات في اعلاه على المصادر الاسلامية الاولية والقريبة من الحدث وكانت مصادر الرواية لتلك المصادر جمع من اجلاء الصحابة ، والتابعين ، واصحاب السير، و المغازي من الاولين [٣٣].

ان تلك الروايات تؤكد وبما لا يقبل الشك ان عدم رسوخ الايمان والضغائن والتنافس القبلي عند كثير كان قد شكل عامل الانكسار الرئيس للجيش الاسلامي خلال الشروع بالمعركة اذ ان انهزام جند مكة انعكس على الالاف التي اسهمت بفتحها عما قريب .فضلا عن ان النصوص في اعلاه تبين ان الدليل الى ما نذهب اليه ان المواقف الآنية لابرز شيوخ قريش كأبي سفيان ومن معه من جفاة اهل مكة – على حد وصف المصادر الاسلامية– التي تؤكد انهم كانوا شامتين بما حل بالمسلمين ، وموقفهم هذا يدلل على تمسكهم بما كانوا يحنون اليه من ايام الشرك القريبة وعداوتهم للدين الجديد ونبيه الهاشمي .

ومما يؤكد ما نذهب اليه ما خلص اليه من خلال البحث محمد الغزالي إذ يشير الى هزيمة المسلمين اول الامر في حنين قوله : ((ان الذي تولى كبر هذه المنزلة الشائنة هم الطلقاء من اهل مكة ورعاع البدو))[٣٤] وكان اكثر وضوحا بقوله: ((وعاد الى بعضهم كفره بالله ورسوله فقال ابو سفيان : لا تنتهي هزيمتهم دون البحر ! ولا عجب فأن الازلام التي يستقسم بها في جاهليته لا تزال في كنانته [٣٥] .

كانت مقدمات غزوة حنين كافية لبيان مواقف الطلقاء من اهل مكة وكشف ما هم عليه من ريبة وجاهلية وتعلق بالأصنام وملازمة للأزلام [٣٦].فضلا عن كل ما تقدم فان مجريات الاحداث و مواقف الرجال تؤكد وبما لا يقبل الشك ان الصراع

المعلن بين محمد صلى الله عليه و آله ومن سار على نهجه من المهاجرين والانصار (رضي الله عنهم) من جهة واهل مكة من جهة اخرى قد تحول الى صراع غير معلن بعد فتح مكة على الرغم من محاولات الرسول (صلى الله عليه وآله) استمالة القوم للدين الجديد من خلال العفو عنهم وتمييزهم عند توزيع غنائم الجعرانة فيما بعد كما سيأتي بيانه وكما وثقت لنا المصادر الاسلامية ذلك اذ كانت سمة الطلقاء ، والمؤلفة قلوبهم قد وسمتهم منذ ذلك الحين تمييزا لهم ولمواقفهم عن سائر المسلمين ومع ذلك نجد ان كثير من العلماء واهل السير والتراجم يساوي بين الصحابة جميعا في اخلاصهم ،وولائهم للإسلام اذ كيف نميز بين من وقف مع الرسول (صلى الله عليه و آله) وثبت وبين من استبشر بالهزيمة .

ولسنا هنا في موضع التفصيل في سير الوقعة اذ افاضت بها المصادر[٣٧] الا ان الذي يتوجب قوله هو ان ما قلب الهزيمة الى نصر كان ثبات الرسول (صلى الله عليه و آله) مع ثلة من اهل بيته ، واصحابه ومخاطبته للأنصار بما يؤكد انه نبيهم الصادق الامين الذي بايعوه من قبل ، اذ امر العباس بن عبد المطلب وكان امرأً جسيما شديد الصوت فقال : ((يا عباس اصرخ ، يا معشر الانصار : يا معشر اصحاب السمرة [٣٨] فأجابوا : لبيك ! لبيك فقال الرسول صلى الله عليه وآله : الان حمي الوطيس))[٣٩] .

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو لماذا خص الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) الانصار و اهل بيعة الرضوان في النصرة من دون بني قومه حديثي العهد بالإسلام ؟ ونرى ان الاجابة هنا القول : ((لقد هداه الحق ان يهتف بأصحاب العقائد ورجال الفداء عند الصدام فهم –وحدهم ـ الذين تنجح بهم الرسالات وتفرج الكروب ، واما الغثاء من العوام الحراص على الدنيا السعاة الى المغانم ، فما يقوم بهم امر او يثبت بهم قدم))[٤٠] .

فضلا عن ذلك فأن النداء كان للأمة وليس للقبيلة .. للامة التي آمنت ووطنت ونصرت وقاتلت عن الاسلام وليس للقبيلة التي رفضت وعذبت وطاردت وحاصرت وقاتلت الاسلام وتلك هي رسالة الاسلام المحمدي التي لو التزمتها الامة لكان لها شأنها بين الامم لاحقا . قال تعالى : ((۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓاْ أَعْمَـٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾)) [٤١].

وانتصر المسلمون وسجلت المرأة المسلمة في المعركة اروع المواقف قتالا وتمييزا عن الرجال حينها اذ يروي الواقدي بسنده ان : ((ام عمارة [٤٢] كانت تقاتل ومعها اربعة نسوة وبيدها سيف وام سليم [٤٣] ومعها خنجر وهي يومئذ حامل بعبد الله بن ابي طلحة وام سليط وام الحارث [٤٥]))[٤٦] .

ويروي الواقدي بسنده عن انس بن مالك قوله : ((ان ام سليم امي ابنة ملحان جعلت تقول : يا رسول الله ، ارأيت هؤلاء الذين اسلموك وفروا عنك وخذلوك : لا تعف عنهم اذ امكنك الله منهم ، فاقتلهم كما تقتل هؤلاء المشركين فقال يا ام سليم ، قد كفى الله ! عافية الله اوسع)) [٤٧].

ومما يوثقه ابن كثير عن دور ام سليم : روايته بسنده ((ولقي ابو طلحة ام سليم ومعها خنجر فقال ابو طلحة ما هذا ؟ فقالت ان دنا مني بعض المشركين ان ابعج في بطنه ، فقال ابو طلحة : اما تسمع ما تقول ام سليم ؟ فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالت : يا رسول الله اقتل من بعدها من الطلقاء انهزموا بك ، فقال ((ان الله قد كفى واحسن يا ام سليم)) [٤٨] .

انتهت المعركة بنصر المسلمين وانهزام هوازن ومن معها وقد انهزم المشركون نحو الطائف قال ابن اسحاق : ((ولما انهزم المشركون ، اتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف ، وعسكر بعضهم بأوطاس ، وتوجه بعضهم نحو نخلة [٥٠]))[٥١] وتبعهم المسلمون وحلت الهزيمة بجيش المشركين. وعن اخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم

وسلوكه الحربي مع الضعفاء يروى انه صلى الله عليه وآله ((مر يومئذ بامرأة وقد قتلها خالد ابن الوليد : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض من معه ((ادرك خالدا ، فقل له ان رسول الله ينهاك ان تقتل وليدا او امرأة او عسيفا [٥٢]))))[٥٣] . بعد هزيمة المشركين ((جمعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا حنين واموالها وكان على المغانم مسعود بن عمرو الغفاري [٥٤]، وامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالسبايا والاموال الى الجعرانة فحبست بها))[٥٥] .

كان الانتصار في المعركة عسكريا واقتصاديا اذ غنم المسلمون مالم يغنموه من قبل وكان الانصار يعتقدون انهم اصحاب الحصة الكبرى بهذه الغنائم اذ انهم من آوى ونصر وهم من ثبت ولبى نداء الرسول (صلى الله عليه وآله) الا انهم فوجئوا بأن الغنائم كانت من حصة الطلقاء الذين كانوا ينتظرون على سفح الجبل هزيمة المسلمين .

ان متابعة روايات توزيع الغنائم وما نتج عنها توضح بما لا يقبل الشك بأن الرسول صلى الله عليه وآله كان على وعي تام بما جاءت به السماء من ان هنالك مسارين ،ونهجين يحددان مصير الانسان ،والمجتمع : المنهج الذي ينشد متاع الدنيا ،والآخر الذي ينشد متاع الاخرة وقد تجلى ذلك واضحا من خلال مسار الاحداث .

ولسنا هنا في موضع بيان اعداد الغنائم وروايات توزيعها وارجاع كثير منها اذ افاضت بذلك المصادر الاسلامية [٥٦].

الا ان من المناسب هنا الاشارة الى موقف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من الاجابة على وفد هوازن عندما سألوه ان يمن عليهم اذ يروي ابن اسحاق بسنده قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لهم : ((ابناؤكم ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم ؟ فقالوا يا رسول الله ، خيرتنا بين اموالنا واحسابنا ، بل ترد الينا نسائنا وابناءنا ، فهو احب الينا)) [٥٧] .

فاجابهم لذلك بان رد ما كان له ولبني عبد المطلب واجابه المهاجرون والانصار وبنو سليم الى ما ذهب اليه ما خلا انفار قلائل هم الاقرع بن حابس [٥٨] وعيينه بن حصن [٥٩] وعباس من مرداس [٦٠] الذين رفضوا رد سباياهم [٦١].

ان المهم الذي لابد من بحثه بحثا معمقا هو اسلوب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في توزيع الغنائم يروي ابن اسحاق كيفية تقسيم الفيء بقوله : ((ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد السبايا حنين الى اهلها ركب ،واتبعه الناس يقولون : يا رسول الله ، اقسم علينا فيئنا من الابل والغنم ، حتى الجئوه الى شجرة ، فاختطفت عنه رداءه ، فقال ادوا علي ردائي ايها الناس ، فو الله ان لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعيما لقسمته عليكم ثم ما الفيتموني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا ، ثم قام الى جنب بعير ، فأخذ وبرة من سنامه ، فجعلها بين اصبعيه ، ثم رفعها ، ثم قال : ايها الناس، والله مالي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس ، والخمس مردود عليكم ، فأدوا الخياط والمخيط ، فأن الغلول يكون على اهله عارا ،ونارا ،وشنارا يوم القيامة)) [٦٢].

وقد اجمل ابن اسحاق ما اعطاه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم المؤلفة قلوبهم بقوله : ((واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم ، وكانوا اشرافا من اشراف الناس ، يتألفهم ويتألف بهم قومهم ، فأعطى ابا سفيان بن حرب مائة بعير ، واعطى ابنه معاوية مائة بعير ، واعطى حكيم بن حزام مائة بعير ،واعطى الحارث بن الحارث بن كلدة ، اخا بني عبد الدار مائة بعير)) [٦٣] .

فضلا عن ذلك يقول : ((واعطى الحارث بن هشام مائة بعير ، واعطى سهيل بن عمرة مائة بعير ، واعطى حويطب بن عبد العزى بن ابي قيس مائة بعير ، واعطى العلاء بن جارية الثقفي ، حليف بن زهرة مائة بعير ، واعطى عيينه بن حصن بن حذيفة بن بدر مائة بعير ، واعطى الاقرع بن حابس التميمي مائة بعير واعطى مالك بن عوف النصري مائة بعير ،واعطى صفوان بن امية مائة بعير ، فهؤلاء اصحاب المئين))[٦٤] ومنهم من اعطاهم دون المائة [٦٥].

وفي رواية الواقدي تفصيل اكثر وضوحا عن كيفية توزيع الغنائم للمؤلفة قلوبهم اذ يروي بسنده : ((وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غنم فضة كثيرة : اربعة الاف اوقية ، فجمعت الغنائم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاء ابو سفيان بن حرب وبين يديه الفضة ، فقال يا رسول الله ، اصبحت اكثر قريش مالا ! فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال اعطني من هذا المال يا رسول الله ! فقال يا بلال ، زن لابي سفيان اربعين اوقية ، واعطوه مائة من الابل . قال ابو سفيان : ابني يزيد اعطه ! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : زنوا ليزيد اربعين اوقية واعطوه مائه من الابل ، قال ابو سفيان : ابني معاوية يا رسول الله ! قال : زن له يا بلال اربعين اوقية ، واعطوه مائة من الابل . قال ابو سفيان : انك الكريم ، فداك ابي وامي : ولقد حاربتك فنعم المحارب كنت ، ثم سالمتك فنعم المسالم انت ، جزاك الله خيرا!...)) [٦٦]

ثم يمضي الواقدي في تفصيل توزيع الغنائم [٦٧] وعندما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من اصحابه : ((يا رسول الله ، اعطيت عيينه بن حصن والاقرع بن حابس مائة ، وتركت جعيل بن سراقة الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((اما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقة [٦٨] خير من طلاع الارض ، كلهم مثل عيينه بن حصن والاقرع بن حابس ، ولكني تآلفتهما ، ووكلت جعيل بن سراقة الى اسلامه))[٦٩].

الا يكفي فرز الرسول صلى الله عليه وآله للمسلمين هنا فهم عنده صنفان منهم من يتألفه بالاموال ومنهم من يحرمه الاموال معتمدا على ايمانه بالاسلام ، اولا يكفي هذا دليلا على ان النبي الاكرم صلى الله عليه وأله كان يميز بين اصحابه فمنهم المسلم المؤمن ومنهم من اسلم ليس الا .

ولنا في موقف ذي الخويصرة التميمي من قسمة الاموال يوم حنين اجابة واضحة لمن يعتمد عدالة الصحابة من دون تمييز والقول بان المجتمع الاسلامي كان مجتمعا ملائكيا مقدسا .

الاحداث تثبت عكس ذلك اذ يروي ابن اسحاق بسنده عن عمرو بن العاص قوله: ((جاء رجل من بني تميم ، يقال له ذو الخويصرة ، فوقف عليه وهو يعطي الناس ، فقال : يا محمد : قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اجل . فكيف رأيت ؟ فقال : لم ارك عدلت ، قال : فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : ويحك ! اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون ؟! فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ، الا اقتله ؟ فقال : لا ، دعه فإنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل ، فلا يوجد شيء ، ثم في القدح ، فلا يوجد شيء ، ثم في الفوق فلا يوجد شيء، سبق الفرث والدم))[٧٠] ومن رواة هذا الحديث محمد بن علي بن الحسين ابو جعفر وعبد الله بن ابي نجيح وابو سعيد الخدري عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) [٧١] .

وعن موقف الانصار يروي ابن اسحاق بسنده عن ابي سعيد الخدري قوله : ((لما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى من تلك العطايا في قريش وفي قبائل العرب ، ولم يكن في الانصار منها شيء وجد هذا الحي من الانصار في انفسهم ، حتى كثرت منهم القالة حتى قال قائلهم : لقد لقي والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ، فدخل عليه سعد بن عبادة ، فقال : يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم لما صنعت في هذا الفيء ، الذي اصبت قسمته في قومك ، واعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ، ولم يك في هذا الحي من الانصار منها شيء . قال : فأين انت من ذلك يا سعد ؟ قال : يا رسول الله ، ما انا الا من قومي ، قال : فاجمع لي قومك في هذه الحضيرة ، قال : فخرج سعد ، فجمع

الانصار في تلك الحضيرة . فجاء رجل من المهاجرين فتركهم ، فدخلوا ، وجاء آخرون فردهم ، فلما اجتمعوا له اتاه سعد ، فقال : قد اجتمع لك هذا الحي من الانصار ، فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ، ثم قال : يا معشر الانصار : مقالة بلغتني عنكم ، وجدة وجدتموها علي في انفسكم ، الم آتكم ضلالا فهداكم الله ، وعالة فأغناكم الله ، واعداء فألف الله بين قلوبكم ؟ قالوا : بلى ، الله ورسوله امن وافضل . ثم قال : الا تجيبونني يا معشر الانصار ؟ قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله ؟ لله ولرسوله المن والفضل . قال صلى الله عليه وسلم : اما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم ولصدقتكم : اتيتنا مكذبا فصدقناك ، ومخذولا فنصرناك ، وطريدا فآويناك ، وعائلا فآسيناك ، اوجدتم يا معشر الانصار في انفسكم ، في لعاعة[٧٢] من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم ، الا ترضون يا معشر الانصار ، ان يذهب الناس بالشاة والبعير ، وترجعوا برسول الله الى رحالكم ؟ فو الذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار . اللهم ارحم الانصار ، وابناء الانصار ، وابناء ابناء الانصار . قال : فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم ، وقالوا : رضينا برسول الله قسما وحظا ، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا))[٧٣] .

وفي رواية الواقدي تفصيل اكثر فضلا عما ورد في اعلاه ((... اكتب لكم بالبحرين كتابا من بعدي تكون لكم خاصة دون الناس ! فهو يومئذ افضل ما فتح الله عليه من الانصار .

قالوا : وما حاجتنا بالدنيا بعدك يا رسول الله ؟ قال : اما فسترون بعدي اثرة ، فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله ، فأن موعدكم الحوض ، وهو كما بين صنعاء وعمان ، وآنيته اكثر من عدد النجوم ، اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار...))[٧٤].

ولابن كثير دراسة وافية للروايات التي تناولت وجد الانصار وذكر رواتها في كثير من التفصيل الذي لن يترك لمتشكك في ان غزوة حنين كانت فاصلة بين الاسلام المحمدي الذي يبغي الاخرة ورجالاته وبين الاسلام الوصفي الذي تداولته شفاه القوم ولم يلامس قلوبهم اذ انه وثق المرويات وذكر الرواة الاوائل ومن وثق رواياتهم من المتقدمين والمتاخرين من اهل السير والمغازي والحديث والتأريخ [٧٥] .

ان الذي نخلص اليه مما تقدم من الروايات فيما يخص مجريات الوقعة والفصل بين موقف المهاجرين ، والانصار من جهة وموقف الطلقاء من جهة اخرى بعد انكسار المسلمين فضلا عن موقف الرسول صلى الله عليه وآله خلال توزيع الغنائم وعدم مساواته بين الجيش في القسمة اذ آثر من كان يعتقد بعدم ايمانه بالأموال وحرم من كان معتقدا بصدق ايمانه منها وهو بذلك يحدد مسارات الاحداث وتطوراتها عاجلا وآجلا اذ آثر المؤلفة قلوبهم بـ (لعاعة من الدنيا) وآثر الانصار بمحمد الرسول (صلى الله عليه وآله) والرسالة ،ووكل الطلقاء الى الاموال ، ووكل غيرهم الى اسلامهم ،وايمانهم وكان واضحا كما سلف من القول عندما قال آلفتهم ليسلموا ونحن هنا لا نريد ان ننهج منهجا غيبيا في دراسة الروايات والتطورات الا ان مجريات البحث ،وسلوك الرسول (صلى الله عليه وآله) ومخاطبته للانصار بما سيلقونه من بعده ،وما وعدهم في آخرتهم ودعاءه لهم ولأبنائهم ولأبناء ابنائهم فضلا عن ممانعته لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ورفض قتل ذي الخويصرة كل ذلك يحتم علينا القول بأن الرسول صلى الله عليه وآله تصرف على وفق ارادة السماء وجدلية الوجود القائمة على الصراع بين الخير والشر اذ ان للخير رجاله وللشر رجاله .

قال تعالى : ((أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾)) [٧٦] .

قال تعالى : أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ (٧٧).

ومما تقدم نجد ان جدلية الهزيمة والانتصار في غزوة حنين وما تلاها في ذي القعدة (سنة ٨ هـ/ ٦٢٩ م) لم تكن انكسار المسلمين اول المعركة ومن ثم انتصارهم بعدها ان الانتصار الحقيقي هو انتصار القيم والمبادئ التي جاء بها الدين الجديد وقدرة المسلمين على التمسك بها على الرغم من كل التحديات التي ستواجههم وان الهزيمة كانت لمن تمسك بقيم الدنيا وما تقوم عليه من اموال وملك تلك الجدلية التي استمرت منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا .

ومما تفترضه الامانة العلمية على الباحث ومن خلال ما تقدم نجد ان سؤالا خطيرا لابد من طرحه ان كان لهذا البحث من جدوى ومن هدف . ان الامة وعلماءها مطالبون بالاجابة عن السؤال الاتي : ما العلاقة بين الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) وبين الطلقاء ،وبين المؤلفة قلوبهم ؟

ان الاجابة التي لا تقبل الشك والتوظيف واضحة ومن خلال ما تقدم من مرويات ان الخلفاء الراشدين(رضي الله عنهم) كانوا من حزب محمد صلى الله عليه وآله والاسلام وكانوا معه وآل بيته والانصار يمثلون المنهج المحمدي السماوي و بالمقابل من حزب الطلقاء والمؤلفة قلوبهم الذين كانوا يكيدون للاسلام ولم يدخل الاسلام قلوبهم ؛ لذا فأن على الامة عندما تريد ان توحد كلمتها عليها ان لا تنهج منهج بعض السلف والمعاصرين الذين حاولوا ويحاولون الربط بين الخلفاء الراشدين وبين الطلقاء والمؤلفة قلوبهم من خلال تبرئة من عمل على هدم الاسلام ودولته ولنا في رد الامام علي (عليه السلام) على ابي سفيان عندما طلبه للبيعة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله خير قائد نحو الموضوعية اذ قال له : ((والله انك ما

اردت بهذا الا الفتنة ، وانك والله طالما بغيت للاسلام شرا لا حاجة لنا في نصيحك))[٧٨].

فضلا عن ذلك موقف الحباب بن المنذر [٧٩] خلال الفتنة الاولى التي وقى الله شرها [٨٠].

ان من حرف الروايات ،وصحفها ،وغيبها ،وقدس القبيلة ،والمسميات هو الذي يمثل خط الانحراف وخط الهزيمة وخط الانكسار الذي عاشته وتعيشه الامة ، ينقل ابن ابي الحديد (ت ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨م) عن المدائني (ت ٢٢٥هـ/٨٣٩ م) قوله لما جرى في عصر معاوية بن ابي سفيان من تشويه للحوادث والوقائع ووضع للاحاديث اذ يقول : ((فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة ، وكان اعظم الناس في ذلك بلية القراء المراؤن ،والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك ، فيفتعلون الاحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويقربوا مجالسهم ، ويصيبوا به الاموال والضياع والمنازل ، حتى انتقلت تلك الاخبار والاحاديث الى ايادي الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان فقبلوا ورووها ، وهم يظنون انها حق ، ولو علموا انها باطلة لما رووها ولما تدينوا بها))[٨١] .

وخلاصة القول ان المقدس هو الاسلام الذي رفع شأن قوم ووضع شأن قوم اخرين ومما يرويه الصفدي قوله : ((واغلض ابو بكر يوما لابي سفيان : فقال له ابو قحافة يا ابا بكر : لابي سفيان تقول هذه المقالة قال يا اب ان الله رفع بالاسلام بيوتا ووضع بيوتا وكان بيتي فيما رفع وبيت ابي سفيان فيما وضع)) [٨٢].

كفى بهذا النص دلالة على ان الاسلام هو المقدس ،وليس القبيلة ،وليس المسميات ،ان المقدس هو قيم السماء وهو الانتصار الحقيقي ،وليس قيم الملك التي جرت وتجري من اجلها دماء المسلمين انهارا .

فضلا عن ذلك يمكن القول ان الذي نستنتجه هنا ومن خلال اعادة قراءة النصوص كما مر ان مواقف قريش القبيلة وسلوكها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه

وآله ومع آل بيته من جهة ومع الانصار من جهة اخرى ومحاولتها تمجيد قبيلة قريش دون سواها من خلال وضع الاحاديث على لسان الرسول صلى الله عليه وآله على الرغم من كثيرٍ من الدلالات القرآنية والاحاديث الشريفة التي تؤكد ان الافضلية للتقوى وليس بالانتساب القبلي .

((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨)) [٨٣] ، يروي مسلم بسنده عن الرسول (صلى الله عليه وآله) قوله : ((يقول الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ...)) [٨٤].

فضلا عن اختلاف المواقف وحياكة المؤامرات مع او ضد وفق سلوكيات كانت نتائجها واضحة خلال الفتنة التي ادت الى استشهاد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) سنة (٣٥ هـ / ٦٥٥ م) .

وكما هو الحال في خلافة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) (٣٥-٤٠ هـ/٦٥٥- ٦٦٠ م) وخلافة الحسن بن علي (عليه السلام) (٤٠ -٤١ هـ/ ٦٦٠ - ٦٦١ م) وصولا الى تسلم زمام خلافة المسلمين لمعاوية بن ابي سفيان (٤١ - ٦٠ هـ /٦٦١- ٦٨٠ م) وانتقال الخلافة الى ابنه يزيد بن معاوية (٦٠- ٦٤هـ /٦٨٠- ٦٨٤ م)الامر الذي جرّ توالي الفتن والصراعات الى يومنا هذا .

الخاتمة

من اهم الدروس المستخلصة من خلال دراسة غزوة حنين وما نتج عنها من احداث على ضوء السنن القرآنية وادوات منهج البحث العلمي ونظريات فلسفة التاريخ كما تقدم يمكن القول ان النبي محمد صلى الله عليه وآله كان يسعى لبناء دولة مؤطرة بالعدل الالهي تسع الانسان ايا كان هذا الانسان ، وانه وفي عز انتصاره في

مكة يعفو عن اعداء الامس القريب ويقول لهم اذهبوا انتم الطلقاء [٨٥] كما انه يمنع من قتل ((الوليد والمرأة والعسيف))[٨٦] بعد انتصاره في حنين ، فضلا عن ذلك فهو وعندما جاء وفد هوازن المهزوم يسأله رد السبايا والذرية والاموال يخيرهم بين السبايا والذرية وبين الاموال وعندما يطلبون السبايا والذرية يعمل على ردها اليهم ولو كان يعلم ان الامة تقوى على الانتصار على نفسها آنذاك لرد الغنائم ايضا.

فضلا عن ذلك فانه لم يطلب من اهل مكة بعد الفتح اكثر من الاسلام حتى ان اكثرهم جاءوا معه الى حنين على غير دين الاسلام ينتظرون لمن تكون الغلبة ؛ لذلك فقد عمل على تآلفهم ووسم شيوخهم بالمؤلفة قلوبهم ؛ وذلك طمعا في كسب ودهم للاسلام وود من يتبعهم لانه يعلم تماما طبيعة المجتمع الذي كان ينتمي اليه مجتمع القبيلة التي تنظر الى زعيمها على انه ابو القبيلة فان احسن اليه احسن الى القبيلة كلها وهذا مالم يستوعبه الانصار اول الامر؛ لذلك وجدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حينها ولما فاضل بين محمد النبي صلى الله عليه وآله والاموال اختاروا محمدا النبي صلى الله عليه وآله.

كان هذا السلوك المحمدي اما سلوك الطرف الاخر فقد كان متمسكا بقيم القبيلة التي لا تزال تحن الى دولة قصي جد النبي محمد صلى الله عليه وآله دولة سيادة شيوخ القبيلة ، دولة قريش واستمرت تعمل بعد ذلك ولو بعد حين . والا فما معنى قول ابي سفيان للعباس عم النبي صلى الله عليه وآله عشية فتح مكة ((يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما))[٨٧]

وكذلك قوله للرسول صلى الله عليه وآله يوم توزيع الغنائم في الجعرانة عندما رأى الفضة مكدسة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ((قال : يا رسول الله ، اصبحت اكثر قريش مالا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال اعطني من هذا المال يا رسول الله))[٨٨].

الهوامش :

١- الجعرانة : هي ماء بين الطائف ومكة وهي الى مكة اقرب . ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله (ت ٦٢٦ هـ / ١٠٢٨ م) : معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي (بيروت لا ت) مج ٢ ، ص٦٠ .

٢- سورة هود ، الآية ١٥ ، ١٦ .

٣- سورة الانعام ، الآية ١٢٥ ، ١٢٦ .

٤- الطلقاء : اهل مكة الذين اعتقهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد الفتح ، وقد كان الله امكنه من رقابهم عنوة ، وكانوا له فيئاً ، فبذلك سمي اهل مكة الطلقاء ، ينظر : الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) : تاريخ الامم والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، روائع التراث العربي (بيروت لا ت) ، ج٣ ، ص ٦١ .

٥- المؤلفة قلوبهم : وهم اشرافا من اشراف الناس تألفهم الرسول (صلى الله عليه وآله) واغدق عليهم العطايا كي يتألف قلوبهم بعد فراغه من رد سبايا حنين الى اهلها . ينظر: الطبري : تاريخ الامم والملوك ، ج٣ ، ص ٨٩ – ٩١ .

٦- مالك بن عوف النصري بن سعد بن يربوع بن وائلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ... كان رئيس المشركين يوم حنين ثم اسلم ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، شهد القادسية وفتح دمشق . ينظر : ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) : الاصابة في تمييز الصحابة ، دار احياء التراث العربي (بيروت ١٣٢٨ هـ) ج٣ ، ص٣٥٢ .

٧- دريد بن صمة الجشمي البكري ، من هوازن ، شجاع من الابطال الشعراء المعمرين في الجاهلية ، كان سيد بني جشم ، ادرك الاسلام ولم يسلم ، فقتل على دين الجاهلية يوم حنين وذلك في عام ثمانية للهجرة . ينظر : القلقشندي ، ابو العباس

احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) : نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، دار الكتب العلمية ط٢ ، (بيروت ٢٠١٢ م) ص ٣٤٧ .

٨- ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي (ت ١٥١ هـ / ٧٦٨ م) : السيرة النبوية ، تحقيق : احمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ط٢ (بيروت ٢٠٠٩ م) ج٢ ص ٥٤٨ ؛ الواقدي ، محمد بن عمر (ت ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م) : كتاب المغازي : تحقيق مارسدن جونس ، منشورات الاعلمي ط٣ (بيروت ١٩٨٩م) ج٣ ص ٨٨٥ ؛ ابن سعد ، محمد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م) : الطبقات الكبرى ، دار احياء التراث العربي (بيروت لا ت) ج٢ ص ٣٢٤ – ٣٢٥ .

٩- ينظر : ابن اسحاق : السيرة النبوية ج٢ ، ص ٥٤٨ .

١٠- اوطاس : واد في ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين . ياقوت الحموي : معجم البلدان مج ١ ص ٢٢٤ .

١١- ابن اسحاق : السيرة النبوية ج٢ ص ٥٤٨ – ٥٤٩ ؛ ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن ايوب (ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م) تحقيق : مصطفى السقا واخرون ، دار احياء التراث العربي ط٣ (بيروت ٢٠٠٠م) ج٤ ص ٨٧ – ٨٨ .

١٢- صفوان بن امية بن خلف بن وهب بن صدافة بن جمح ابو وهب الحجمي قتل ابوه يوم بدر كافرا ... كان اليه امر الازلام في الجاهلية ، هرب يوم فتح مكة واسلمت امرأته ، أمنه النبي صلى الله عليه واله وسلم وحضر معه وقعة حنين قبل ان يسلم ثم اسلم يقال عاش الى اول خلافة معاوية . ابن حجر العسقلاني : الاصابة ج٢ ص١٨٧ – ١٨٨ .

١٣- ابن اسحاق : السيرة النبوية ج٢ ص٥٥١ ؛ ابن سعد : الطبقات الكبرى ج٢ ص٣٢٥ ؛ ابن كثير ، ابو الفداء (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م) البداية والنهاية دار الفكر (بيروت ١٩٧٨ م) ج٢ ص ٢٩٠ .

١٤- وادي حنين : موضع قريب من مكة وقيل هو واد قبل الطائف وقيل واد بذي الحجاز وقال الواقدي بينه وبين مكة ثلاث ليال . ياقوت الحموي : معجم البلدان مج ٢ ص ١٩٠ .

١٥- اجوف خطوط : الجوف من الارض اوسع من الشعب تسيل فيه التلاع والاودية وله جرفة وربما كان اوسع من الوادي ، والخطوط – بفتح الخاء – من بقر الوحش : التي تخط الارض باظلافها ، وكذلك كل دابة . ويقال فلان يخط في الارض . ينظر : ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١ هـ / ١٣١١م) : لسان العرب ، دار احياء التراث العربي (بيروت ٢٠١٠ م) . ج٢ ص ٢٥٦ ، ج ٣ ص ١٠٦ .

١٦- عماية : العمِيت : الذي لا يهتدي لجهة . ابن منظور : لسان العرب ج٦ ص ٢٩١ .

١٧- إنشمر الناس : تشمر للامر : تهيئا : وانشمر للامر : تهيأ له . ابن منظور : لسان العرب ج٥ ص ١٣٤ .

١٨- ابن اسحاق : السيرة النبوية ج٢ ص ٥٥٣ ؛ ابن سعد : الطبقات الكبرى ج٢ ص ٣٢٥ ؛ الطبري : تاريخ الامم والملوك ج٣ ص٧٤ .

١٩- جبلة بن الحنبل : في السيرة النبوية لابن اسحاق جبلة بن الحنبل وفي مغازي الواقدي والتاريخ للطبري كلدة بن الحنبل وفي الاصابة لابن حجر (كلدة بن حسل) ويقال عبد الله بن حسل حليف بني جمع وهو اخو صفوان بن امية لامه وهو الذي قال يوم حنين (وقعة هزيمة المسلمين بطل السحر) . ينظر : ابن اسحاق السيرة النبوية ج٢ ص ٥٥٤ ؛ ابن حجر العسقلاني : الاصابة ج٣ ص ٣٠٥ .

٢٠- فض الله فاك : في الدعاء لا يفضض الله فاك اي لا يكسر اسنانك ، والافضاء سقوط الاسنان . ينظر : ابن منظور : لسان العرب ج ٧ ص ٨٧ .

٢١- ابن اسحاق : السيرة النبوية ج٢ ص ٥٥٤ ؛ ابن هشام : السيرة النبوية ج ٤ ص ٩٣ ؛ الواقدي ، كتاب المغازي ج٣ ص ٩١٠ .

٢٢- شيبة بن عثمان : وهو الاوقص بن ابي طلحة بن عبد الله بن عبد العزى بن عبد الدار العبدري الحجبي ... له صحبة ، اسلم يوم الفتح ، وكان ابوه ممن قتل بأُحد كافرا ، وكان شيبة ممن ثبت يوم حنين بعد ان كان اراد ان يغتال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ... مات سنة تسع وخمسين . ابن حجر العسقلاني : الاصابة ج٢ ص ١٦١ .

٢٣- ابن اسحاق : السيرة النبوية ج٢ ص٥٥٤ ؛ ينظر : ابن هشام . السيرة النبوية ج٤ ص ٩٣ – ٩٤ ؛ الواقدي : كتاب المغازي ج٣ ص ٩٠٩ .

٢٤- حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي ابن اخي خديجة زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم وكان من سادات قريش ، وكان صديق النبي صلى الله عليه واله وسلم قبل المبعث ولكنه تأخر اسلامه حتى اسلم عام الفتح ... وكان من المؤلفة قلوبهم وشهد حنين واعطي من غنائمها مائة بعير . ابن حجر العسقلاني :الاصابة ج١ ص ٣٤٩ – ٣٥٠ .

٢٥- موسى بن عقبة ، ابو محمد (ت ١٤١ هـ / ٧٥٨ م) : المغازي النبوية ، جمع وتحقيق : حسين مرادي نسب ، دار ذوي القربى (ايران ١٤٢٤ هـ) ص ٣٦٧,

٢٦- الواقدي : كتاب المغازي ج٣ ص٨٩٥ ؛ ابن كثير : السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار الرائد العربي ط٣ (بيروت ١٩٨٧م) ج٣ ص٦٢٥ .

٢٧- الواقدي : كتاب المغازي ج ٣ ص٨٩٥ .

٢٨- ابو الفرج الحلبي ، نور الدين علي بن ابراهيم بن احمد (ت ١٠٤٤ هـ / ١٦٣٤ م) : السيرة الحلبية (انسان العيون في سيرة الامين المأمون) : ضبط ، عبد الله محمد الخليلي ، دار الكتب العلمية (بيروت ٢٠٠٨ م) ج٣ ص ١٥٤ .

٢٩- ابو الفرج الحلبي : السيرة الحلبية ج٣ ص ١٥٨ .

٣٠- ابو الفرج الحلبي : السيرة الحلبية ج٣ ص ١٥٩ .

٣١- ابو الفرج الحلبي : السيرة الحلبية ج٣ ص ١٥٨ .

٣٢- الواقدي : كتاب المغازي ج٣ ص ١١١ .

٣٣- ينظر : موسى بن عقبة : المغازي النبوية ص ٣٦٧ ؛ ابن اسحاق : السيرة النبوية ج٢ ص ٥٥٤ ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ج٤ ص ٩٣ – ٩٤ ؛ اليعقوبي ، احمد بن واضح (ت ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م) : تاريخ اليعقوبي ، تحقيق خليل المنصور (قم ١٤٢٥ هـ) ج٢ ص٤١ ؛ الطبري : تاريخ الامم والملوك ج٣ ص ٧٠ – ٧٦ .

٣٤- محمد الغزالي : فقه السيرة ، دار الديان للتراث (القاهرة ١٩٨٧م) ص ٤٠٢ ، ٤٠٦ ؛ ينظر : محمد حسين هيكل: حياة محمد : مكتبة النهضة المصرية ط١٣ (مصر ١٩٦٨م) ص ٤٣٠ .

٣٥- محمد الغزالي : فقه السيرة ص٤٠٢ ؛ ينظر عبد السلام هارون : تهذيب سيرة ابن هشام ، دار الفكر (دمشق لا ت) ص ٣٠٢ .

٣٦- ينظر : محمد الغزالي : فقه السيرة ص٣٩٩ .

٣٧- ينظر : موسى بن عقبة : المغازي النبوية ص ٣٦٦ – ٣٧٦ ؛ ابن اسحاق : السيرة النبوية ج٢ ص ٥٤٧ – ٥٨٨ ؛ ابن هشام : السيرة النبوية ج ٤ ص٨٧- ١٥٣ ؛ الواقدي : كتاب المغازي ج٣ ص ٨٨٥ – ٩٦٠ ؛ ابن سعد : الطبقات الكبرى : ج٢ ص ٣٢٤ – ٣٢٨ ؛ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ج٢ ص ٤٠ – ٤٢ ؛ الطبري : تاريخ الامم والملوك ج٣ ص ٧٠ –٩٤ ؛ المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) : مروج الذهب ومعادن الجوهر تحقيق : يوسف اسعد داغر ، دار الاندلس (بيروت : ١٩٩٦ م) ج٢ ص ٢٩٠ ؛ ابن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) : جوامع السيرة النبوية ، دار الكتب العلمية ط٢ (بيروت ٢٠٠٩ م) ص ١٤٠ – ١٤٨ ؛ ابن كثير : السيرة النبوية ؛ تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار الرائد العربي ط٣ (بيروت ١٩٨٧م) ج٣ ص ٦١٠ – ٦٣٩ .

٣٨- السمرة : - بضم الميم- : من شجر الطلع ، الجمع سُمر والسُمر ؛ ضرب من العضاة وقيل من الشجر صغار الورق قصار الشوك ... وفي حديث اصحاب السمرة هي الشجرة التي كانت عندها بيعت الرضوان ، ابن منظور : لسان العرب ج٤ ص ٥٠١ .

٣٩- ابن اسحاق : السيرة النبوية ج٢ ص ٥٥٥ ، الواقدي كتاب المغازي ج٣ ، ص ٨٩٨ – ٩٠٢ .

٤٠ – محمد الغزالي : فقه السيرة ص ٤٠٣ .

٤١- سورة محمد الآية ٣٣ .

٤٢- ام عمارة نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف ... بن االنجار الانصارية النجارية والدة عبد الله وخبيب ابني زيد بن عاصم ، روت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم احاديث شهدت بيعة العقبة وشهدت احدا وشهدت بيعة الرضوان ... وشهدت خيبر والفتح وحنين ينظر : ابن حجر العسقلاني : الاصابة ج٤ ص ٤٧٩ .

٤٣- ام سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب الانصارية . وهي ام انس خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوجت مالك بن النضر في الجاهلية فولدت له انس ، كانت من السابقين الى الاسلام ، تزوجت بعد مالك ابا طلحة الانصاري ، شاركت في غزوة حنين وكان لها شأن . ينظر : ابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) الاستيعاب في معرفة الاصحاب مطبوع في هامش الصحابة في كتاب تمييز الصحابة لابن حجر . دار احياء التراث العربي (بيروت ١٣٢٨هـ) ج٤ ص ٤٥٥- ٤٥٦ ؛ ابن حجر العسقلاني : الاصابة ج٤ ص ٤٦١ .

٤٤- ام سليط ، امرأة من المبايعات حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد . قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت تسفر لنا القرب يوم احد ، محدثة . ينظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ج٤ ، ص ٤٦٣ ؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ج٤ ص ٤٦٠ .

٤٥- ام الحارث جدة عمارة بن غزية الانصارية من بني الخزرج ... قال ابو عمر شهدت حنيناً مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم تنهزم يومئذ فيمن انهزم وروى عنها عمارة بن غزية . ينظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ج٤ ص ٤٥٥ ؛ ابن حجر العسقلاني : الاصابة ج٤ ص ٤٣٩ .

٤٦- الواقدي : كتاب المغازي ج٣ ص ٩٠٣ .

٤٧- الواقدي : كتاب المغازي ج٣ ص ٩٠٤ ؛ ابن هشام : السيرة النبوية ج٤ ص٩٦ .

٤٨- ابن كثير : البداية والنهاية : ج٢ ص ٣٢٧ .

٤٩- ابن اسحاق : السيرة النبوية ج٢ ص ٥٥٩ – ٥٦٢ .

٥٠- نخلة : نخلة اليمانية : واد يصب فيه يدعان وبه مسجد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبه عسكرة هوازن يوم حنين . ياقوت الحموي : معجم البلدان ج٨ ص ٣٨١ .

٥١- ابن اسحاق : السيرة النبوية ج٢ ص ٥٦٢ .

٥٢- عسيف : الاجير المستهان به ، قيل خادم مستهان به ، ينظر : ابن منظور : لسان العرب ج٦ ص ١٥٦ .

٥٣- ابن اسحاق : السيرة النبوية ج ٢ ص ٥٦٤ .

٥٤- مسعود بن عمرو : القاري بالتشديد بغير همزة من القارة ... كان على الغنائم يوم حنين ، امره الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ان يحبس السبايا والاموال بالجعرانة . ابن حجر العسقلاني : الاصابة ج٣ ص ٤١٢ .

٥٥- ابن اسحاق : السيرة النبوية ج٢ ص ٥٦٦ .

٥٦- ينظر : ابن اسحاق : السيرة النبوية ج٢ ص ٥٨٠ – ٥٨٨ ؛ الواقدي : كتاب المغازي ج٣ ص ٩٣٩ – ٩٥٨ ؛ ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٣٢٧ – ٣٢٨ ؛ الطبري : تاريخ الامم والملوك ج٣ ص٨٦ – ٩٤ ابن الاثير عز الدين ابو

الحسن (٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) : الكامل في التاريخ ، عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي (بيروت ٢٠١٠م) ج٢ ص١٣٩ – ١٤٢ .

٥٧– ابن اسحاق : السيرة النبوية ج٢ ص ٥٨١ .

٥٨– الاقرع بن حابس ، بن عقال بن محمد بن سفيان التميمي المجاشعي الدارمي ... وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشهد فتح مكة وحنين والطائف وهو من المؤلفة قلوبهم وقد حسن اسلامه ينظر: ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ج١ ص ٥٨ – ٥٩ .

٥٩– عيينة بن حصن ، بن حذيفة بن بدر بن عمرو ... الفزاري ابو مالك ... له صحبة وكان من المؤلفة ولم يصح له رواية، اسلم قبل الفتح وشهدها وشهد حنين والطائف ... ثم كان ممن ارتد في عهد ابي بكر ... ثم عاد الى الاسلام . ابن حجر العسقلاني : الاصابة ج٣ ص٥٤ – ٥٥ .

٦٠– عباس بن مرداس ، العباس بن مرداس بن ابي عامر بن حارثة بن عبد قيس ... ابو الهيثم السلمي . شهد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الفتح وحنيناً . ابن حجر العسقلاني : الاصابة ج٢ ص ٢٧٢ .

٦١– ينظر : موسى بن عقبة : كتاب المغازي ص٣٧٤ ؛ ابن اسحاق : السيرة النبوية ج٢ ص٥٨١ ؛ ابن هشام : السيرة النبوية ج٤ ص ١٤٢ – ١٤٤ .

٦٢– ابن اسحاق : السيرة النبوية ج٢ ص ٥٨٣ – ٥٨٤ ؛ ابن زنجويه ، ابو احمد حميد بن مخلد بن قتيبة الازدي (ت ٢٥١هـ / ٨٦٥ م) : كتاب الاموال ، دار الكتب العلمية (بيروت ٢٠٠٦ م) ص ٦١٥ .

٦٣– ابن اسحاق : السيرة النبوية ج٢ ص ٥٨٤ .

٦٤– ابن اسحاق : السيرة النبوية ج٢ ص ٥٨٤ – ٥٨٨ ؛ ابن هشام : السيرة النبوية ج٤ ص ١٤٦ – ١٤٧ .

٦٥- ينظر : ابن اسحاق السيرة النبوية : ج٢ ص ٥٨٥ ؛ الواقدي : كتاب المغازي ج٣ ص ٩٤٦ .

٦٦- ينظر : الواقدي : كتاب المغازي ج٣ ص ٩٤٤ – ٩٤٥ .

٦٧- ينظر : الواقدي : كتاب المغازي ج٣ ص ٩٤٥ – ٩٤٩ .

٦٨- جعيل بن ساقة الضمري ، ذكر ابن حجر بسنده عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له كيف ترى جعيلا قلت : مسكينا كشكله من الناس قال : وكيف ترى فلانا قلت : سيدا من السادات قال : لجعيل خير من ملء الارض مثل هذا قلت : يا رسول الله فعلام هكذا وتصنع به ما تصنع قال : انه رأس قومه اتالفهم . ابن حجر العسقلاني : الاصابة ج١ ص ٢٣٩ .

٦٩- ابن اسحاق : السيرة النبوية : ج٢ ص ٥٨٦ ؛ الواقدي : كتاب المغازي ج٣ ص ٩٤٨ ؛ ابن هشام : السيرة النبوية ج ٤ ص ١٤٩ ؛ ابن حزم الاندلسي : جوامع السيرة النبوية ص ١٤٧ .

٧٠- ابن اسحاق : السيرة النبوية ج٢ ص ٥٨٦ ؛ الواقدي : كتاب المغازي ج٣ ص ٩٤٨ – ٩٤٩ ؛ ابن هشام : السيرة النبوية ج٤ ص١٤٩ – ١٥٠ .

٧١- ينظر : ابن اسحاق : السيرة النبوية ج٢ ص٥٨٧ ؛ الواقدي : كتاب المغازي ج٣ ص ٩٤٩ .

٧٢- لعاعة : اللعاعة : الهندباء ، واللعاع اول النبت ومنه قيل في الحديث : انما الدنيا لعاعة ، يعني ان الدنيا كالنبات الاخضر قليل البقاء . ابن منظور : لسان العرب ج٨ ص ٦٦ .

٧٣- موسى بن عقبة : المغازي النبوية ص ٣٧١ ؛ ابن اسحاق : السيرة النبوية ج٢ ص ٥٨٧ – ٥٨٨ .

٧٤- الواقدي : كتاب المغازي ج٣ ص ٩٥٨ ؛ ابن هشام : السيرة النبوية ج٤ ص ١٥٣ ؛ ابن حزم : جوامع السيرة النبوية ص ١٤٧ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ج٢ ص ٣٥٦ .

٧٥- ينظر : ابن كثير : السيرة النبوية ج٣ ص ٦٤٧- ٦٧٩ .

٧٦- سورة آل عمران الآية ١٤٢ .

٧٧- سورة البقرة الآية ٢١٤ .

٧٨- ابن الاثير : الكامل في التاريخ ج٢ ص ١٨٨ .

٧٩- الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد ... الانصاري الخزرجي السلمي شهد بدرا ، وكان يكنى ابى عمر ، مات في خلافة عمر وقد زاد على الخمسين ينظر : ابن حجر العسقلاني : الاصابة ج١ ص ٣٠٢ .

٨٠ - ينظر الطبري : تاريخ الامم والملوك ج٣ ص٢٢٠ - ٢٢١ .

٨١- ابن ابي الحديد ، ابو عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨م) : شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار احياء الكتاب العربي (مصر ١٩٦١ م) ج١١ ص ٤٥ -٤٦ .

٨٢- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٧ هـ / ١٣٦٥م) : نكت الهميان في نكت العميان ، المطبعة الجمالية (مصر ١٩١١ م) ص ١٧٣ .

٨٣- سورة الحشر الآية ١٨ .

٨٤- مسلم ، ابو الحسين بن الحجاج القشيري (ت٢٦١ هـ / ٨٧٤ م) صحيح مسلم ، ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفا (مصر ٢٠٠٨ م) ص ٧٣٣ .

٨٥- الطبري : تاريخ الامم والملوك ج٣ ص٦١ .

٨٦- ابن اسحاق : السيرة النبوية ج٢ ص ٥٦٤ .

٨٧- الطبري : تاريخ الامم والملوك ج٣ ص ٥٤ .

٨٨- الواقدي : كتاب المغازي ج٣ ص ٩٤٤ .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

- **القرآن الكريم .**
- ابن الاثير عز الدين ابو الحسن (٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) :
١- الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي (بيروت ٢٠١٠م) .
- ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي (ت ١٥١ هـ / ٧٦٨ م) :
٢ - السيرة النبوية ، تحقيق : احمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ط٢ (بيروت ٢٠٠٩ م) .
- ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) :
٣ - الاصابة في تمييز الصحابة ، دار احياء التراث العربي (بيروت ١٣٢٨ هـ) .
- ابن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) :
٤- جوامع السيرة النبوية ، دار الكتب العلمية ط٢ (بيروت ٢٠٠٩ م).
- ابن زنجويه ، ابو احمد حميد بن مخلد بن قتيبة الازدي (ت ٢٥١هـ / ٨٦٥ م) :
٥ - كتاب الاموال ، دار الكتب العلمية (بيروت ٢٠٠٦ م).
- ابن سعد ، محمد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م) :
٦- الطبقات الكبرى ، دار احياء التراث العربي (بيروت لا ت) .
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ابيك (ت ٧٦٧ هـ / ١٣٦٥م) :
٧- نكت الهميان في نكت العميان ، المطبعة الجمالية (مصر ١٩١١م).
- : الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) :
٨- تاريخ الامم والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، روائع التراث العربي (بيروت لا ت) .

– ابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) :
٩– الاستيعاب في معرفة الاصحاب مطبوع في هامش كتاب الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر . دار احياء التراث العربي (بيروت ١٣٢٨هـ) .
– ابو الفرج الحلبي ، نور الدين علي بن ابراهيم بن احمد (ت ١٠٤٤ هـ / ١٦٣٤ م)
١٠– السيرة الحلبية (انسان العيون في سيرة الامين المأمون) : ضبط ، عبد الله محمد الخليلي ، دار الكتب العلمية (بدو ت ٢٠٠٨ م).
– القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) :
١١– نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، دار الكتب العلمية ط٢ ، (بيروت ت ٢٠١٢ م) .
– ابن كثير ، ابو الفداء (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م) :
١٢– البداية والنهاية ، دار الفكر (بدو ت ١٩٧٨ م) .
١٣– السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار الرائد العربي ط٣ (بيروت ١٩٨٧م)
– المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) :
١٤– مروج الذهب ومعادن الجوهر تحقيق : يوسف اسعد داغر ، دار الاندلس (بيروت : ١٩٩٦ م) .
– مسلم ، ابو الحسين بن الحجاج القشيري (ت٢٦١ هـ / ٨٧٤ م) :
١٥– صحيح مسلم ، ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفا (مصر ٢٠٠٨ م) .
– موسى بن عقبة ، ابو محمد (ت ١٤١ هـ / ٧٥٨ م) :
١٦– المغازي النبوية ، جمع وتحقيق : حسين مرادي نسب ، دار ذوي القربى (ايران ١٤٢٤ هـ) .
– ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١ هـ / ١٣١١م) :
١٧– لسان العرب دار احياء التراث العربي (بيروت ٢٠١٠ م) .

– ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن ايوب (ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م):
١٨– السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا واخرون ، دار احياء التراث العربي ط٣ (بيروت ٢٠٠٠م) .
– الواقدي ، محمد بن عمر (ت ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م) :
١٩– كتاب المغازي : تحقيق مارسدن جونسن ، منشورات الاعلمي ط٣ (بيروت ١٩٨٩م) .
– ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله (ت ٦٢٦ هـ / ١٠٢٨ م) :
٢٠– معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي (بيروت لا ت).
– اليعقوبي ، احمد بن واضح (ت ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م) :
٢١– تاريخ اليعقوبي ، تحقيق خليل المنصور (قم ١٤٢٥ هـ) .

المراجع :

– عبد السلام هارون :
١– تهذيب سيرة ابن هشام ، دار الفكر (دمشق لا ت).
– محمد حسين هيكل:
٢– حياة محمد : مكتبة النهضة المصرية ط١٣ (مصر ١٩٦٨م).
– محمد الغزالي :
٣– فقه السيرة ، دار الديان للتراث (القاهرة ١٩٨٧م)